



# البيوت أسرار

«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل  
albeyotasrar@alanba.com.kw  
إعداد: محمود صلاح

## أنا زوجة وأم لطفلين

الاختلاف، وذلك بأن يخرجنا مثلا إلى منزله بمفردهما وأن يواجه كل منهما الآخر بما يأخذه من تصرفات على الطرف الآخر، على أن يتم الاتفاق على أسلوب المناقشة، فلا أفاظ بذينة ولا شتائم ولا انفعال زائد، وإنما المناقشة بالهدوء والعقل، واعتقد أنهما بهذه الطريقة يمكنهما القضاء على أي خلاف، خاصة إذا رأى الطرف المخطئ أنه لا يقلل من كرامته أن يعترف بخطئه ويعتذر للطرف الآخر.

إنما لا يصح مناقشة الخلافات الزوجية أمام أحد، حتى ولو كان من الأقارب.. وبالطبع لا يجب أن تتم هذه المناقشات أمام الأطفال.

واعلمي سيدتي، أن زوجك لن يمكنه أبدا أن يتخلى عن شقيقته، إن الرجل يستطيع أن يبدل زوجته لكنه لا يمكنه أن يبدل شقيقته، اعلمي أنك لا يجب أن تهجمي أهل زوجك علانية وبفسوسة أمامه حتى لو كانوا مخطئين، انك بذلك تنسبيني له الإحراج وقد تدفعينه رغما عنه إلى اتخاذ موقف الهجوم ضدك..!

ماذا تفعلين..؟  
كما قلت لك، إذا كانت بقايا الخلافات لا تزال مترسبة في صدرك، وجهي الدعوة لزوجك لتناول العشاء في الخارج.. وارندي أجمل ملابسك، تزيني لزوجك.. وفي اللحظة المناسبة اطرحي الأمر بهدوء.. دعيه يعرف كم تحبينه وتحترمينه.. دعيه يعلم حجم خوفك على بيتك وسعادتك التي هي أيضا سعادته في الوقت نفسه.

إن تفاهمك التام مع زوجك هو الضمان الوحيد لعدم وجود نفرة يمكن أن ينسلل منها أحد إلى قلب سعادتك!

وبعد أن يتم التفاهم بينكما، كوني البادئة: واطلبي منه أن يصالح شقيقته وان يدعوه إلى بيتكما، على الغذاء فقط.

كما كنا نفعل دائما، وبدأ يتدخل ويفرض آراءه على كل شيء في حياتنا. حتى نوع الطعام الذي نأكله، حتى مصروف البيت، حتى طريقة تربيته لأطفالي، وكان إذا رأى زوجي هادئا مسرورا ينتحي به جانبا ويطبق على أذنه ويظل يهمس له بما لا أعرف، فيتغير وجه زوجي وتحت نظراته، ويصبح عصيبا ويبدأ معي الشجار لآتفه الأسباب.

وكان لابد لي من أن أنقذ بيتي قبل أن يغرق.

فتشاجرت مع شقيق زوجي ورفضت أن يبقى في بيتي. فأنصرف وخرج لكن المشكلة أن كثيرا من أهل زوجي يلحون عليه لكي يذهب إلى شقيقه ويعود به إلى البيت مرة أخرى، وأنا متأكدة أنه إذا عاد فستعود معه المشاكل..

هل أدع زوجي يذهب إلى أخيه ويعود به..؟  
وأرجو ألا تنصحيني بأن أذهب إلى بيت أهلي، لأن والدي من النوع العصبي، والذي يثير مشكلة كبيرة مع زوجي بسببي.

لقد كنت لك القليل.. ولقد أصبحت بائسة من عودة السعادة إلى بيتي كما كانت. (البائسة من الحياة: أم.خ)

لا أرى سيدتي أن مشكلتك تدعو إلى اليأس من الحياة.

نعم أؤمن بأن حياة أي زوجين هي ملك خالص لهما وحدهما، وليس لغيرهما، مهما كان، أن يتدخل فيها. لأن من شأن هذا التدخل أن يقوض جسور التفاهم بين الزوجين، ومن هنا فلا يجب أن يعطي أي من الزوجين الفرصة للآخرين للتدخل في حياتهما، وذلك بان يتفقا على أسلوب حضاري للمناقشة عند

بعد أن تزوجت عشت مع زوجي حياة سعيدة، كان الجميع يحسدوننا عليها، فقد كانت مليئة بالحب والاحترام والتفاهم المتبادل، لكن يبدو أنه حتى للسعادة نهاية، ففجأة انقلبت حياتنا رأسا على عقب، وحلت التعاسة مكان السعادة، وبدأت المشاجرات والمشاحنات تبعد التفاهم والاحترام بل حتى والحب نفسه.

الغريب أن السبب في ذلك كله كان شقيق زوجي!

الذي بدأ يتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا، وبدأ يحرض زوجي ضدي، وينقل عني كلاما محرقا لم أأله، فبدأ هدوء بيتي وأصبحت أنا وزوجي ننام ونصحو على الشجار، وتغير زوجي ناحيتي وأصبح إنسانا آخر غير الذي أحببت وتزوجته فاصبح لا يطيقني ولا يتحملني..

ولجات إلى الكبار في عائلة زوجي حتى لا يستفحل الأمر ويصبح عسيرا على الإصلاح.. وحاول بعضهم معي لكنهم لم يفلحوا، بينما وقف بعضهم إلى جانبه ضدي.

وقد بدأت المشاكل عندما جاء شقيق زوجي ليعيش معنا..!

كان متزوجا لكنه كان يسوم زوجته العذاب وانتهى الأمر بطلاقها، فجاء لعيش معنا ثمانية شهور مرت وكانها ثمانية سنوات، وتغيرت فيها حياتي وتبدلت سعادتني، ونسي شقيق زوجي أنني تعاطفت معه وأحسنت إليه، فقابل إحساني بالكران، ويبدو أنه أراد أن ينجح فيما فشل فيه أهله الذين كانوا في البداية يعارضون زواجي من ابنهم.

وكانت خطته جهنمية.

فكان يجلس في البيت معظم الوقت ولا يعطيني الفرصة لكي أجلس مع زوجي وأطفالي



## الكاذب من ابنتي.. أم زوجها؟

أنا.. أم!  
ليست لدي مشاكل، لكن المشكلة التي تؤرق حياتي تخص ابنتي المتزوجة فالمشاجرات لا تنقطع بينها وبين زوجها.. وكل أسبوع يأتيني زوجها ساخطا متبرما.

ليشكوها قائلا: ابنتك لا تحترمني، ابنتك لا تحب أمي وتحاول قطع علاقتي بها.

ولأن ابنتي تعيش في نفس البيت مع أهل زوجها.. فإن المشاكل لا تتوقف ويتهمها زوجها بأنها تكذب. ولا تنطق إلا بالألفاظ السيئة، وترفض تنفيذ طلباته، وتهمل في رعاية الأطفال حتى أنها بأعمالها تركت طفلته الرضيعة تسقط من على السرير.

ويقول زوج ابنتي: والله ما رفضت لها طلبا قط.. فكل طلباتها مجابة. وفي المقابل فإني لا آخذ منها سوى المتاعب، أعد مرهقا متعبا من دوامي فتستقبلني باسطوانة مكروهة سخيفة عن أن أمي تشاجرت معها وأن أخواتي لا يطيقونها، حتى كرهت البيت.

أسأله: ألم تحاول تهدئتها؟  
يقول متبرما: إنها إنسانة عجيبة.. عندما أمزح معها سرعان ما تحيل المزاح إلى شجار ونار! أحاول تهدئته: يا بني.. تحملها فهي زوجتك.. وهي لا تزال صغيرة.

يرد بأسى: يا أمي لقد ضقت بها ذرعا.. والله إنني أفكر في طلاقها!

وأهرع كالمجنونة إلى ابنتي لأحاول السيطرة على المشكلة، وعندما أروي لها ما يقوله زوجها تنخرط في البكاء.

وتقول: إنه لم يقل لك سوى عكس الحقيقة.. فانا لم أتخاذل يوما عن تنفيذ طلباته.. لدرجة أنه طرد الخادمة.

وقال لي: من اليوم ستكونين مسؤولة عن خدمتي وخدمة أمي وأخواتي.

وتنفي ابنتي شاكية: ولم أرفض.. لكن أخواته

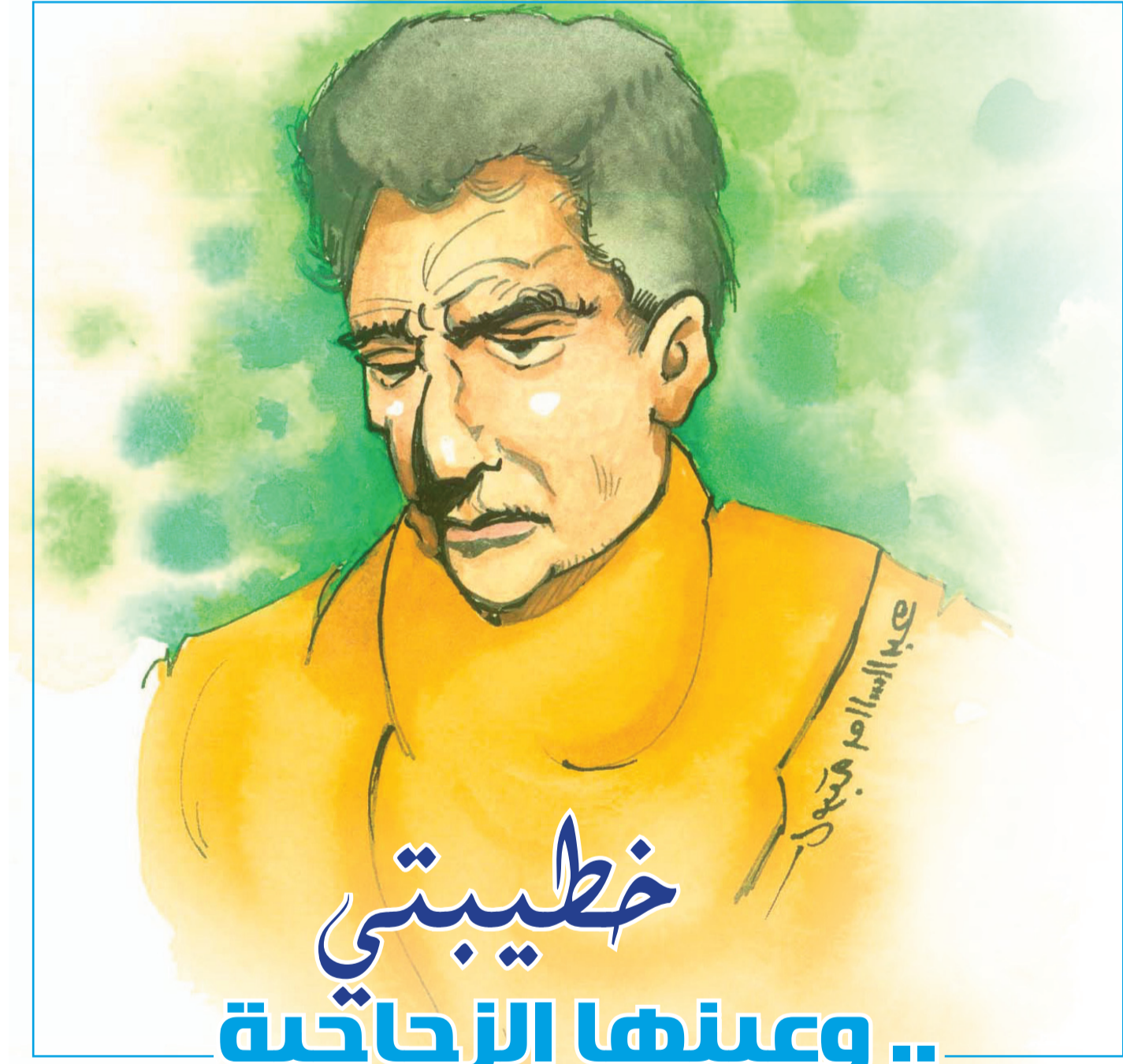
## لأنهم يزدكون.. بصوت مرتفع

قد تراها بسيطة لكن لا أرها كذلك! لأنها المرة الأولى التي اختلفت فيها مع والدي.. فبعد أن حصلت على الثانوية العامة والتحق بالجامعة.. بدأت أتصرف على أصحاب جدد وأزورهم في بيوتهم ويزورونني، لاحظت أن والدي لا يرحب كثيرا بوجودي معهم واعترف بأن والدي رجل عظيم متفهم، قام بتربيتنا على أفضل ما يكون، ولم يكن يوما ديكتاتورا متحكما، بل كان يشاورنا في الأمور التي تخصنا قبل أن يتخذ قراراته فيها، اعترف له بذلك شاكرة.

لكن حين صارحته بما لاحظته من جمود تجاه أصحابي لم يحدثني عن السبب.

واكتفى بالقول: هم لا يحبونني! يا ليته: وما الذي لا يعجبك فيهم؟ قال: الطريقة التي يتحدثون بها، بل وحتى التي يضحكون بها!

وبصراحة لم أقتنع بوجهة نظره.. لأن من حقها أن تكون له ملاحظاته على سلوك أولاده.. أما أولاد الغير فلهم من يسألهم.. ثم ماذا لو كان أصحابي يتحدثون بصوت مرتفع أو يجلجلون بالضحك؟ والمشكلة يا أخي أن أبي أصبح يتبرم حتى مني.. لأنني لم أقطع علاقتي بأصحابي،



## خطيبتى وعينها الزجاجية

بينكما، وخاصة القول يا أخي: أن من حقت نشعرا أن تفسخ هذه الخطبة، فقد كان الأخرى باهل العروس حين تقدم لهم أهلك بطلبونها أن يبلغهم بما تعانیه من ضرر في إحدى عينها، خاصة أنه لا يفترض أن أهلك تعلمون ذلك لما تقوله من عادات أهل الفتاة التي تحرم على الرجال الغريب دخول بيوتهم.. وليس الذي المفترض أن يعلم كل الناس بالحادثة المؤسف الذي تعرضت له، وبذلك تعد عدم صراحتهم غشا، وإن كان ذلك لا يعفي أهلك من تحمل بعض المسؤولية فقد كان عليهم أن يرسلوا من فتيات العائلة من تستطيع دون حرج أن تجلس مع العروس ورغم ذلك كله، ترى مميزاتا وعيوبها.

ورغم أنني أؤكد لك انه من حقت أن تفسخ الخطبة، إلا أنني أرى أن تمهل قبل أن تتخذ قرارك ولا تتسرع، وأن تحاول في روية التفكير في مميزات خطيبتك، أنت تقول انها متعلمة ومدنية وعلى قدر من الجمال أيضا.. فهل تؤثر عين زجاجية على ذلك كله؟

أعرف رجلا تزوجوا نساء كفيفات محرومات تماما من نعمة البصر.. وليس من نعمة الرؤية بعين واحدة، ومع ذلك فإن حياتهم الزوجية مضت وما زالوا في حب وتفاهم وتعاون وسعادة يحسدون عليها.

ان من حقت أن تتزوج من هي سليمة.

لكن من يدري.. عسى أن تكروهوا شيئا وهو خير لكم.. من يدري فقد تكون هذه العروس بهذا العيب أكثر الزوجات حبا وإخلاصا لك وتفتانيا في خدمتك وإسعادت

يا أخي.. حاول أن تنظر للامر.. بعين أخرى!

أن إحدى عينها ليست إلا عينا زجاجية! وتمت إجراءات الخطبة وأنا في ذهول.. وبمجرد أن خرجنا حدثت أهلي عما رأيت، ففوجئت بأنهم لا يعرفون.. وأنهم ليست لديهم معلومات عن هذا الأمر.

وهذا استفسرت من بعض أقارب خطيبتى..

قالوا لي: ظننا أنك تعرف بالحادثة.. لقد كان أخوها الصغير يعيب منذ شهور ببندقية والدها فانطلقت رصاصة طائشة أطاحت بعينها اليمنى!

ولم استطع أن أردد.. لكني أيضا لم استطع كتمان حزني لهذا الأمر.. وعدت إلى الكويت بعد انقضاء الإجازة حائرا حزينا.

وبصراحة يا أخي.. إنني أفكر في فسخ هذه الخطبة.. لكن المشكلة أن قلبي لا يطاوعني.. حتى لا أتسبب في إحراج الفتاة وفي إيلاها نفسيا دون أن أقصد.. وفي نفس الوقت فإني لا أجرؤ على مفاتحة أهلي في الموضوع.

تري.. ماذا أفعل؟ (المعذب الحائر: أ.ج)

في الحديث الصحيح: «إن الله جميل يحب الجمال».

وعندما خطب المغيرة بن شعبة امرأة وذهب ليخبر رسول الله ﷺ قال له: «ذهب فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي تقوم العشرة بالمودة

أنا شاب عربي من شمال أفريقيا.. أعمل وأقيم منذ سنوات في الكويت كويت الخير والمحبة، وأنا إنسان عادي.. أحب الخير لكل الناس.

حدثت مشكلتي هذه منذ أشهر قليلة، عندما سافرت في إجازتي إلى وطني هذه الإجازة التي كان أولها فرح وآخرها.. ترح!

وصلت يا أخي لأجد أهلي في فرحة وسرور فقد كانوا يعدون العدة لزواج أخي الأكبر، وبالطبع شملتني هذه الفرحة، وشعرت بالسعادة من أجل أخي وفرحت له كثيرا.

ولكن قبل انتهاء الإجازة بأيام.. فوجئت بأهلي يفاتحونني في أمر الزواج.. بعد أن انتهى حفل زفاف أخي على أكمل وجه.. قالوا إنني أعيش في الغربة بعيدا عنه. وأنهم يريدون بأن تحتمل سعادتهم بزواجي.

ووافقت على رغبة أهلي..

فلقد تربيت على حب واحترام والديين.. وفي نفس اليوم أخبراني بأن اختيارهما قد وقع على فتاة جميلة متدنية ومتعلمة.. تعيش في بلدة مجاورة لبلدتنا.. وأمام هذه المواصفات وافقت.. وليتني ما وافقت!

وفي اليوم المحدد للخطبة انطلقت وسط حشد من الأهل والمعارف ونحن في سرور.. ولكن للأسف قابلنا أهل الفتاة بمفاجأة.. فلقد قالوا إن تقاليدهم تمنع الرجال من أهل العريس من دخول بيتهم، كما رفضوا أن يتم تصوير الخطبة بالفيديو، ورغم ذلك فلقد تقبلنا كلامهم بصدر رحب. ودخلت لأجلس بجوار خطيبتي.. لاكتشف المفاجأة المذهلة!

أعرف رجلا تزوجوا نساء كفيفات محرومات تماما من نعمة البصر.. وليس من نعمة الرؤية بعين واحدة، ومع ذلك فإن حياتهم الزوجية مضت وما زالوا في حب وتفاهم وتعاون وسعادة يحسدون عليها.

ان من حقت أن تتزوج من هي سليمة.

لكن من يدري.. عسى أن تكروهوا شيئا وهو خير لكم.. من يدري فقد تكون هذه العروس بهذا العيب أكثر الزوجات حبا وإخلاصا لك وتفتانيا في خدمتك وإسعادت

يا أخي.. حاول أن تنظر للامر.. بعين أخرى!